Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوفيق فى آن واحد ، إلى العقل والعاطفة ، إلى المسجد وإلى الكهف ، إلى الحيرة فى هاويه الكهف وإلى النظام فى ساحة المسجد . ويقارن فورستر بين فوضى المعبد أو غموض الكهف وبين جمال البندقية الذى يبرزه وجود كل شىء فى مكانه فى إطار منظم متناسق :

« وبعد ذلك وصل البندقية . وعندما نزل إلى الرحبة الصغيرة ارتفع إلى شفتيه كأس من الجمال ؛ فشربه وقد غلبه شعوره بالخيانة ، فإن بنايات البندقية ، كجبال كريت وحقول مصر ، قد أخذت أماكنها الصحيحة ، فى حين أن كل شىء فى الهند المسكينة كان فى غير موضعه . لقد كاد أن ينسى جمال الشكل بين معابد الأصنام وكتل التلال.. إن البحر الأبيض المتوسط هو المعيار البشرى وعندما يترك الناس هذه البحيرة الرائعة ، سواء من طريق البوسفور أو طريق صخرتى هرقل عند مضيق جبل طارق ، فإنهم يخرجون إلى التجارب البشعة الغريبة، أما المخرج الجنوبى فيؤدى إلى أغرب التجارب على الإطلاق » . (الفصل الثانى والثلاثون)

وتساعد الشخوص وحوادث القصة على إبراز المغزى الرمزى فى الكهوف ونصل إلى ذروة الحدث الدرامى فى الجزء الثانى من القصة . ومن خلال تجربة مس كويستيد ومسز مور تظهر الشخوص على حقيقتها ، وفى إبرازها لعواطفها ودوافعها ينجلى غموض الكهوف رويداً رويداً ولكن الغموض لا ينجلى تماماً . وعندما تذكر الكهوف فى مجلس رونى يقول عنها « إنى أعرف كل شىء عنها بطبيعة الحال » . ويبدو أنه أجهل من الدكتور عزيز نفسه الذى ينظم رحلة إليها ولكنه يعود فيسأل : « على فكرة ، ماذا يوجد داخل هذه الكهوف ؟ ولماذا نحن ذاهبون إليها لرؤيتها ؟ » ويبدو أن الأستاذ جودبول الهندى يعرف شيئاً عنها ولكنه لا يريد أو لا يستطيع أن يعبر عن سرها فى لغة كلامية ، وتدخل مس كويستيد أحد الكهوف وهى فى حالة نفسية قلقة وكانت تفكر فى زواجها من رونى :